بسم الله الرحمن الرحيم

نقض عقيدة القاديانية في الجهاد

أبوعبيدة العجاوي

المقدمة

الحمد لله الرحمن الرحيم، ذو الوجه الكريم والعرش العظيم، رب العزة والجلال والعظمة والكبرياء، وأشهد أن لا إله إلا هو سبحانه له الأسماء الحسنى والصفات العليا تبارك وتعالى وتقدس وتنزه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام المجاهدين وإمام المتقين والمبعوث بعقيدة الجهاد والسيف، والمبعوث رحمة للعالمين، عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد كتب المسلمون في الهند عن هذه الطائفة الضالة وهي الجماعة الأحمدية القاديانية، وربما الكثير مما كتب غير مترجم للغة العربية، وهم يُكذَبون من قبل القاديانية والقاديانيين العرب، والحمد لله اليوم ظهرت كتابات باللغة العربية تبحث في القادياني والقاديانية، وظهرت كتابات في الرد عليها باللغة العربية، وأصبحت كثير من كتب القاديانية نفسها متوفرة.

ربما لم أضف شيئا على ما كتبوه، لكن هو السعي نسأل الله الأجر والثواب والقبول والهداية، كثير من العرب يعتمدون على ما كتبه مسلمو الهند، وكثير منهم غير ملمين بالقاديانية جيدا، ولا يعلمون أقوالها المتناثرة والمتناقضة هنا وهناك، فنسأل الله أن يساعد ما كتبت في فهم هذه الفرقة وعقائدها وأقوالها وشبهاتها والرد عليها.

لقد كُتب الكثير عن القادياني كشخص دجال، لكن ركزت منذ اهتمامي بالقاديانية في الرد على عقائدها و أقوالها وشبهاتها والرد الملزم لها، هذا بنظري أهم من شخصه، وإن كان شخصه كدجال مهم جدا، ومن من عوام المسلمين يهتم بهذه الفرقة المنبوذة أو مؤسسها، غير أن هذه الفرقة تطرح شبهات على عوام المسلمين، وقد يبحثون عن إجابة وردود، لقد كانت بعض شبهاتها تثير اهتمامي خاصة عندما لا أجد إجابة عليها أو اجابة شافية باللغة العربية، وكنت مهتما بمخاطبة القاديانيين فكثير منهم مساكين وجهال.

لقد كان القاديانيون قبل سنوات يشعرون بالتعالي لأنهم يطرحون شبهات يفاجئ بها إمام المسجد قبل المسلم من عوام الناس، فظنوا أنهم على شيء، ولله الحمد اختلف الأمر اليوم، وصاروا يشعرون أن ذلك الزمان ولى، فلله النعمة والمنة والفضل والرحمة والحمد لله رب العالمين.

* * *

المقال الأول: نعم نبي القاديانية قال: بنسخ الجهاد وإلغائه وتحريمه بالكلية.

المقال الثاني: مستندات القادياني في نسخ أو إلغاء الجهاد أو تحريمه.

المقال الثالث: شيء عن الجهاد.

المقال الرابع: نقض و نسف شبهات القاديانية حول جهاد الطلب.

نعم نبي القاديانية قال : بنسخ الجهاد و إلغائه و تحريمه... بالكلية

إذا قلت لقادياني : نبيكم القادياني نسخ الجهاد وحرمه !

يقول لك : هذا كذب ! نحن نؤمن بالجهاد الدفاعي فقط ! كما أننا لا نعتقد بالنسخ أصلا !

والحقيقة : أن علماء الهند ومشايخها صدقوا عندما قالوا : إن القادياني قال بنسخ الجهاد وإلغائه.

ثم لماذا يكذبون ؟! لماذا يكذبون على رجل هو أصلا يكذب نفسه بنفسه، ولماذا يكذبون على جماعة هي تكذب نفسها بنفسها !

إن زعماء القاديانية هم أشرار كذابون ! بل خبثاء ودجالون كما هو حال نبيهم !

وننبه على أمور :

-مسألة إنكار النسخ في القرآن لم تكن من صميم دعوة القادياني ! بل هو من القائلين بالنسخ في القرآن ! وإنما ظهرت مسألة إنكار النسخ بعد هلاك القادياني - عليه من الله ما يستحق -.

-ليس سهلا على أحد أن يقول بنسخ الجهاد فالآيات القرآنية فيه كثيرة وكذلك الأحاديث النبوية، فبالتالي : من يقول بنسخ الجهاد هو حتما كذاب دجال، بل غبي أحمق. لذلك قالت القاديانية : نحن نؤمن بالجهاد الدفاعي فقط للخروج من المأزق.

-أن القاديانية لم تمارس الجهاد الدفاعي في تاريخها كله ضد الكفار.

-بل إن القاديانية قاتلت مع الإنجليز الكفار في الحرب العالمية الأولى بتشجيع من خليفتها، وشارك القاديانيون في غزو العراق، فأين الدفاع هنا ! إلا أن يكون دفاعا عن بريطانيا.

-أن جهاد الإنجليز في الهند هو جهاد دفاعي.

وإن إستقرار رأي القاديانية على القول بالجهاد الدفاعي يفيدها من عدة جوانب :

•الخروج من المأزق أمام الآيات والأحاديث الكثيرة التي تتحدث عن الجهاد وفضائله وتأمر به وتحث عليه.

•إظهار العلماء والمشايخ أنهم يكذبون عليها.

•أن القتال الدفاعي مبرر عند كثير من البشر.

والقاديانية هي التي تغير وتبدل وتظهر في كل زمان ومكان بألبسة جديدة، فبالتالي : هي الكاذبة وليس خصومها !

كما أن القاديانية عندما تتحدث عن الجهاد، تتحدث عنه بكلام قليل مرسل خاليا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في أحكامه وفقهه وفضائله... وكأمثلة :

١- كتاب القادياني الحكومة الإنجليزية والجهاد.

فهذا الكتاب صفحاته قليلة نصفه تقريبا مقدمة لجلال الدين شمس والنصف الآخر لغلام أحمد القاديانية، وموقفه من الحكومة الأنجليزية والجهاد معروف.

٢- كتاب فقه المسيح.

وهو كتاب جمعوا فيه فقه نبي القاديانية وفي موضوع الجهاد كتبوا عن الجهاد في فقه نبي القاديانية ٢٠ صفحة تقريبا وهذه الصفحات خالية من أي فقه متعلق بالجهاد اللهم إلا أن الجهاد ملغي، وجعلوا موضوع الجهاد آخر الموضوعات.

٣- كتاب الجهاد المفهوم الإسلامي الصحيح.

هو كتاب عبارة ١٥ صفحة لا قيمة علمية له.

هذا هو حديثهم عن الجهاد : صفحات قليلة، خلو هذه الصفحات من الآيات والأحاديث المتعلقة به، لا وجود لفقه الجهاد في الجماعة.

هذا مع العلم أن القاديانية (تثرثر كثيرا) بمسائل وقضايا مثل : النسخ في القرآن، والإسراء والمعراج، وموت المسيح، والمسيح الدجال، ويأجوج ومأجوج، وحقيقة الجن، وقصة محمدي بيجوم، وولادة أطفال للقادياني، وفلان قد مات.

ولا شك أن فقه الطهارة والنجاسة والصلاة والزكاة والصيام والحلال والحرام والجهاد والضروريات التي لابد لعوام المسلمين من معرفتها وتعلمها أولى من (ثرثرات) وترهات القاديانية في المواضيع السابق ذكرها.

وإننا في هذا المقال لا نطالب القاديانيين بالجهاد لأنهم إن جاهدوا فلن يجاهدوا ضد الكفار بل ضد المسلمين ! فأن يكونوا مسالمين خير للإسلام والمسلمين، كذلك هو خير لهم أنفسهم.

ملخص حال القادياني : أنه شخص دجال موال للحكومة الإنجليزية التي كانت تستعمر بلاد المسلمين في الهند ومصر... وتسعى للسيطرة على بلاد المسلمين الأخرى... فما أجمل ما يدعو القادياني له بالنسبة للمستخرب الإنجليزي : أطيعوا الحكومة الإنجليزية... لا جهاد ولا قتال...

وسأضعك -أخي المسلم- أمام نصوص القادياني التي ينسخ فيها الجهاد ويحرمه :

(١) القادياني يحرم تعليم الجهاد سرا وعلانية :

" اعلموا أن هذه الفرقة، من فرق المسلمين، التي جعلني الله إماما ومقتدى وهاديا لها تتميز بميزة فارقة كبيرة، وهي أنها لا تتبنى فكرة الجهاد بالسيف قط، ولا تنتظر هذا النوع من الجهاد. بل هذه الفرقة المباركة لا تجيز تعليم الجهاد سرا ولا علانيةً قط، وترى من الحرام قطعا أن تشن الحروب لنشر الدين ". [ترياق القلوب ٣٧٩].

تعليقي : من يؤمن بالجهاد الدفاعي هذا لا يقتضي أن يحرم تعليم أحكام الجهاد وفقهه، ولا زال المسلمون يتعلمون أحكام وفقه الجهاد كما يتعلمون أحكام وفقه الصلاة والزكاة والصيام والحلال والحرام... حتى لو لم يجاهدوا.

(٢) القادياني قال : بنسخ الجهاد أو إلغائه أو تحريمه :

" وإنَّ تساؤلهم : إذا كان الجهاد مسموحا به في صدر الإسلام، فلماذا صار ممنوعا في هذا الزمن؛ لا يصح في حال من الأحوال، ونرد عليه من وجهين : أولا بأنه قياس مع الفارق، وأن نبينا لم يرفع السيف على أحد قط إلا على الذين هم رفعوا السيف أولا، وقتلوا بمنتهى القسوة والغلظة الرجالَ الأتقياء والنساء والأولاد، وآذَوهم وقتلوهم بأساليب مؤلمة تسيل العيون دمعا بقراءتها اليوم أيضا. وثانيا : لو فرضنا جدلا أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمن، لأنه قد ورد في الحديث أنه في زمن المسيح الموعود سينتهي الجهاد بالسيف والحروب الدينية، لأن المسيح لن يرفع السيف ولن يستخدم الأسلحة الأرضية، وإنما سيكون سلاحه دعاءه فقط، وأن عزيمته هي سيفه، وسوف يقيم السلام والوئام، وسيجمع الغنم والأسد عند مشرب واحد، وسيسود في زمنه السلام والرفق والمواساة. يا أسفا عليهم؛ لماذا لا يفكرون أن النبي قال بحق المسيح الموعود قبل

ثلاثة عشر قرنا بأنه سوف "يضع الحرب".. مما يعني أن المسيح الموعود سينهي الحروب ببعثته، وإلى ذلك تشير الآية القرآنية حتى تضع الْحرب أَوزارها.. أي قاتلوا حتى يأتي زمن المسيح. وعبارة: "تضع الحَرب أوزارها" موجودةٌ في صحيح البخاري، الذي يعتبر أصح الكتب بعد القرآن الكريم فاقرأوه بإمعان ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٧].

" اعلموا أني قد أتيتكم بأمر هو أن الجهاد بالسيف قد انقطع منذ الآن، غير أن جهاد تطهير النفوس مستمر، ولم أقل لكم هذا الأمر من تلقاء نفسي، بل هذا ما أراده الله سبحانه وتعالى. تدبروا حديث صحيح البخاري الذي ورد فيه بحق المسيح الموعود أنه "يضع الحرب" أي عندما سيأتي المسيح الموعود سينهي الحروب الدينية ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٢٠].

"لقد بين سبحانه وتعالى أنه لا إكراه في الدين، بل الدين يجذب القلوب إلى نفسه كما يجذب الحبيب الجميل الوجه .هذا هو السر الذي بسببه منع االله الجهاد ليزيل من سبيل الدين الغبار الذي علا من قبل ". قال المترجم : أي القتال العدواني. [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ١٤٥].

يتحدث عن عبد اللطيف المتهم بالعمالة للإنجليز : " أفتى علماء كابول أن قتله واجب إن لم يتراجع. عقدت المناظرة بينه وبين علماء كابول وأفحم العلماءَ في كل شيء. ثم أثير عذر بأنه ينكر الجهاد . هذا الاعتراض كان صحيحا لأن تعليمي هو أن الزمن الراهن ليس وقت استخدام السيف بل يجب الجهاد في هذا الزمن بالخطابات القوية والأدلة الساطعة والحجج الباهرة والأدعية. فأُدين المولوي المحترم في نهاية المطاف بناء على هذا الاعتراض ". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ١٤٠].

" تخلَّوا أيها الأحبة عن فكر الجهاد الآن، فالحرب والقتال من أجل الدين حرام الآن. قد جاء المسيح الذي هو إمام الدين، فجميع الحروب الدينية قد انتهت الآن. النور الإلهي يتنزل من السماء الآن، وإن فتوى الحرب والجهاد سخف وعبث. فالذي يخوض الآن في الجهاد هو عدو االله، والذي يتمسك بهذا الاعتقاد ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ". [التحفة الغولروية ٤٥].

(٣) القادياني كنبي ومسيح ومهدي دعوته بلا سيف وبلا قتال :

" لقد خفّف الله شدة الجهاد (أي الحروب الدينية) تدريجا، إذ كان في زمن موسى عليه السلام شدة متناهية بحيث لم يكن الإيمانُ ينقذ من الهلاك وكان الرضع يقتلون، أما في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم فقد حرم قتلُ الأولاد والشيوخ والنساء كما قُبل من بعض الأمم أن تنجو من المؤاخذة بدفع الجزية دون أن تسلم، ثم في زمن المسيح الموعود قد أوقف الأمر بالجهاد كليا ". [أربعين ١٢٢].

" أما المسيح الموعود فجعل مظهرا للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته المتسمة بالجمال. ولهذا قال في حقه "يضع الحرب" أي لن يقاتل. وكان الله سبحانه وتعالى قد قال في القرآن الكريم أنه سيبعث لتحقيق هذا الجانب المسيح الموعود وجماعته، كما تشير إليه آية : (وآخرِين مِنهم لَما يلْحقُوا بِهِم) مثلما تشير آية : (حتى تضع الْحرب أَوزارها) هي الأخرى إلى الموضوع نفسه ". [أربعين ١٢٢].

" وكل من يبايعني ويؤمن بأني أنا المسيح الموعود، لا يجد بدا من الاعتقاد، ومن يوم البيعة نفسه، أن الجهاد بالسيف في هذا الزمن قد صار حراما البتة، لأن المسيح قد نزل ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٤٠].

" لقد جئت إلى هذه الدنيا كابن مريم، ولست مأمورا بالجهاد والقتال ". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ١٣٦].

" وأُمرت أن أقتل خنازير الإفساد والإلحاد والإضلال، الذين يدوسون درر الحق تحت النعال، ويهلكون حرث الناس ويخربون زروع الإيمان والتورع والأعمال. وقتلي هذا بحربة سماوية لا بالسيوف والنبال، كما هو زعم المحرومين من الحق وصدق المقال، فإنهم ضلّوا وأضلّوا كثيرا من الجهال. وإن الحرب حرمت علي، وسبق لي أن أضع الحرب ولا أتوجه للقتال. فلا جهاد.القتال إلا جهاد اللسان والآيات والاستدلال ". [التذكرة ٣٦٥].

" يحدث معي مرارا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرني بشيء وأنا أسمع كلامه بدون أن أرى صورته. وهذه الحالة تكون ما بين الكشف والإلهام. قال صلى الله عليه وسلم البارحةَ عن المسيح الموعود : "يضع الحرب، ويصالحُ الناس ".

أي : أنه يلغي الحرب والقتال من جهة، ومن جهة أخرى يتمكن من إحلال السلام داخل الأمة. وكأن للمسيح الموعود آيتين : أولاً : الآية الخارجية بأنه لا تكون هناك حرب، وثانيا : الآية الداخلية بأنه يرسي الصلح داخل الأمة ". [التذكرة ٣٩٣].

(٤) يذم أسلافنا الأوائل الذين حملوا السيف لإيصال الإسلام إلى الكفار :

" إنني أعادي وأعارض أن يمسك المرء السيف لنشر الدين ويسفك دماء عباد الله من أجل الدين ". [أربعين ٢].

" والمؤسف أن الناس بعد زمن النبوة والخلافة وقعوا في أخطاء جسيمة في فهم مسألة الجهاد هذه، التي أصلها موجود في هذه الآية المذكورة آنفًا، فاعتبر ذبح خلْق الله بالسيف بغير حق من شعائر الدين. ومن المصادفة الغريبة أن النصارى أخطأوا في حقوق الخالق، أما المسلمون فأخطأوا في حقوق المخلوق؛ أي إن المسيحية - باتخاذها الإنسان العاجز إلها - أجحفت بحق الخالق القادر القيوم الذي ليس كمثله شيء في السماء والأرض، بينما أجحف المسلمون بحق بني نوع البشر بإعمال السيف في الناس بغير حق، وسموا هذا العمل جهادا ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٥].

(٥) يذم المشايخ بسبب عقيدة الجهاد :

" هؤلاء يتمسكون بعقيدة الجهاد الخاطئة والمناقضة للقرآن والحديث بحذافيرها، لدرجة أن من لا يؤمن بهذه العقيدة و يعارضهم فيها، فإنهم يسمونه دجالا ويبيحون قتله . فأنا الآخر عرضةٌ لهذه الفتوى منذ مدة، حيث اعتبرني بعض مشايخ هذا البلد دجالا وكافرا ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٧].

" هنا لا نجد بدا من الكتّابة متأسفين أن هؤلاء المشايخ الأغبياء قد علّموا الناس طرق النهب والغصب وقتل البشر وسموها جهادا، وذلك بإخفاء المغزى الحقيقي للجهاد ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ١١].

(٦) يدعو المسلمين للتخلي عن الجهاد :

" باختصار، يتحتم على كل مسلم الآن أن يتخلى عن الجهاد، لأن المسيح الموعود قد ظهر. فلو لم أُبعث، لكان من المحتمل أن يكون لسوء فَهمهم عذر ،لكنني الآنَ قد أتيت ،وشهدتم يوم الوعد، فلا عذر عند الله للذين يرفعون السيف من أجل الدين. فمن كانت له عينان ويقرأ الأحاديث ويتلو القرآن، يدرك جيدا أن طريق الجهاد الذي يتمسك به معظم المتوحشين ليس جهادا إسلاميا، بل هي تصرفات غير مشروعة، انتشرت في المسلمين نتيجة ثوائر النفس الأمارة أو أمانيهم الباطلة في دخول الجنة ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ١٢].

" تخلّوا أيها الأحبة عن فكر الجهاد الآن، فالحرب والقتال من أجل الدين حرام الآن. قد جاء المسيح الذي هو إمام الدين، فجميع الحروب الدينية قد انتهت الآن. النور الإلهي يتنزل من السماء الآن، وإن فتوى الحرب والجهاد سخف وعبث. فالذي يخوض الآن في الجهاد هو عدو االله، والذي يتمسك بهذا الاعتقاد ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ". [التحفة الغولروية ٤٥].

(٧) يذم المهدي والمسيح عليه السلام الوارد ذكرهما عند المسلمين :

" معلوم أن المسلمين ينتظرون المسيح الدموي ويترقبون ظهور المهدي السفاك. وهذه العقائد خطيرة لدرجة يستطيع عندها أيّ مفتر كذاب إغراق العالم في الدم بادعائه أنه المهدي الموعود ". [التحفة القيصرية ٢٦٢].

(٨) يفتخر بعمالته وعمالة أسرته :

يتحدث عن والده : " وكان ناصحا أمينا ومخلصا جدا للحكومة الإنجليزية. وبناء على ذلك قدم للحكومة في أثناء مفسدة عام ١٨٥٧م خمسين فرسا مع الفرسان عونا لها. وظل على أتم الاستعداد بعد ذلك أيضا لدعم الحكومة قلبا وقالبا كلما اقتضت الحاجة. ولو طالت المفسدة أكثر لكان أبي جاهزا لنصرة الحكومة إلى مئة فارس آخرين أيضا ". [نجم القيصرة ٧].

" ففي عهد الحكومة الإنجليزية أُعطي والدي ثلاث قرى إضافة إلى أملاك من إرث الآباء في قاديان وما زالت موجودة. كان والدي المرحوم يعد من الزارعين المميزين في هذه البلاد، وكان يعطَى كرسيا في بلاط الحاكم. وكان شاكرا مخلصا وناصحا أمينا للحكومة البريطانية. وقد اشترى في أيام مفسدة عام ١٨٥٧م خمسين حصانا ممتازا من جيبه الخاص، وقدمها للحكومة مساعدةً منه مع خمسين فارسا من خيرة الشباب. لذا كان يحظى بقبول عام عند الحكومة، وكان الحكام الكبار يعاملونه معاملة حسنة دائما، بل في كثير من الأحيان كان المفوضون ونوابهم يزورونه في بيته ". [إزالة الأوهام ١٦٦].

" وبعد وفاة والدي، ظل أخي الأكبر ميرزا غلام قادر مشغولًا في إسداء الخدمات للحكومة، وحين اندلعت معركة بين الثوار وجيش الحكومة الإنجليزية عند ممر "تمون" شارك في المعركة في صف الحكومة الإنجليزية ". [البراءة ٦].

(٩) -تصور وتخيل- القادياني يدعو لطاعة الحكومة البريطانية وموالاتها حتى في مكة والمدينة وعاصمة دولة الخلافة الإسلامية :

" أما أنا فكنت في زاوية الخمول بعد وفاة والدي وأخي، إلا أنني أوظِّف قلمي لتأييد الحكومة الإنجليزية ودعمها منذ ١٧ عاما، وإن الكتب التي ألفتها خلالها قد رغَّبت الناس فيها في طاعة الحكومة الإنجليزية ومواساتها، وكتبت فيها مقالات مؤثِّرة جدا عن الامتناع عن الجهاد. ثم حين رأيت من الحكمة أن أنشر أمر الامتناع عن الجهاد هذا في البلاد عامة، ألّفت الكتب باللغة العربية والفارسية، وقد كلّفت طباعتها ونشرها آلاف الروبيات، وتلك الكتب كلها قد أُرسلت إلى بلاد العرب وبلاد الشام وتركيا ومصر وبغداد وأفغانستان. وإنني على ثقة بأنها ستؤثِّر في زمن من الأزمان، فهل هذه العملية الكبيرة الممتدة على مدة طويلة يمكن صدورها من شخص يكن في قلبه التمرد ؟ وأسأل مرة أخرى هل تجد عند المسلمين الآخرين الذين يعارضونني أي نظير للأعمال التي صدرت مني بكامل الحماس والصبر لمساعدة الحكومة الإنجليزية وإقامة السلام ومنع أفكار الجهاد الدموي على مدى سبعة عشر عاما باستمرار، هل يوجد لهذه الخدمة الممتدة على سنين طويلة أي نظير عندهم ؟ وإن لم يكن نشري هذه الكتب في البلاد العربية وبلاد الشام وتركيا وبلاد إسلامية أخرى بدافع الإخلاص الصادق للحكومة الإنجليزية، فأي جائزة كنت أتوقعها من نشر هذه الكتب ؟ هذا العمل ليس ليوم أو يومين، بل قد امتد على سبعة عشر عاما على التوالي ". [البراءة ٦].

" ولقد قضيت معظم عمري في تأييد هذه الحكومة الإنجليزية ونصرتها، ولقد ألَّفت في منع الجهاد ووجوب طاعة الإنجليز من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع لملأ خمسين خزانة. لقد أوصلت هذه الكتب إلى مصر والشام وكل الدول العربية وكابول وتركيا، وسعيت جاهدا دائما إلى أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة، وأن تتلاشى من قلوبهم الروايات الباطلة المتعلقة بالمهدي والمسيح السفاكَين، والقضايا المتعلقة بالجهاد الباعثة على الهيجان والتي تفسد قلوب الحمقى ". [ترياق القلوب ٥١].

" وما صدر مني من الخدمة للحكومة الإنجليزية أني طبعت قرابة خمسين ألف نسخة لشتى الكتب والكتيبات والإعلانات ووزعتها في هذا البلد والبلاد الإسلامية الأخرى، وقلت فيها بأن الحكومة الإنجليزية محسنة إلينا نحن المسلمين لذا من واجب كل مسلم أن يطيعها بالإخلاص ويشكرها بصدق القلب ويدعو لها. وقد ألّفت هذه الكتب بلغات مختلفة أي بالأردية والفارسية والعربية ونشرا في جميع البلاد الإسلامية حتى انتشرت على نطاق واسع في مدينتين إسلاميتين مقدستين أيضا أي مكة المكرمة والمدينة المنورة.

كذلك نشرا قدر الإمكان في القسطنطينية، عاصمة المملكة العثمانية، وبلاد الشام ومصر وكابول وفي مدن مختلفة في أفغانستان. وكانت النتيجة أن تخلّى مئات آلاف الناس عن أفكار الجهاد الخاطئة التي كانت راسخة في قلوبهم بسبب تعليم المشايخ عديمي الفهم. لقد صدرت مني هذه الخدمة بحيث أفتخر بأنه لم يستطع أحد من المسلمين من الهند البريطانية أن يأتي بنظيرها. ولا أمن على الحكومة المحسنة بهذه الخدمة التي أسديتها إلى ٢٢ عاما لأني معترف بأننا وأجدادنا نجونا بمجيء هذه الحكومة المباركة من أتون حديدي مشتعل. لذا أدعو رافعا يدي مع أقاربي جميعا قائلا: رب أَطل لنا بقاء هذه الملكة المباركة قيصرة الهند، دام ملكها، واجعل ظل نصرتك حليفا لها في كل خطواتها، وأطل أيام مجدها كثيرا ". [نجم القيصرة ٧].

(١٠) ترهات وسخافات القادياني حول الجهاد :

" هذا هو الأقرب للفهم أنه ما دام الكفار سيموتون تلقائيا بنفَس المسيح أي بدعائه وتوجهه فمن غير المعقول تماما رفع السيف في هذه الحالة. ما الحاجة لرفع السيف أصلا ما دام الله تعالى يقتل الأعداء بنفسه ؟ ". [حقيقة الوحي ٤٢٤].

(١١) كوكب المشتري والمريخ:

" كذلك كان يقتضي تأثير كوكب المشتري أن لا يحمل السيف للقتل ". [التحفة الغولروية ٢٣١].

" لأن البعثة الثانية مقدرة في أواخر الألفية السادسة. وعلاقة الألفية السادسة هي بكوكب المشتري، وهو السادس من جملة الخنس الكنس. وإن تأثير هذا الكوكب يمنع المبعوثين من سفك الدم، وينمي العقل والذكاء وموهبة الاستدلال. لذا وإن كان صحيحا أن في البعثة الثانية هذه تجلي اسم محمد أيضا، وهو التجلي الجلالي وهو مقترن بالتجلي الجمالي، إلا أن ذلك التجلي الجلالي قد تصبغ بصبغة الجمال روحانيا، لأنه لا يظهر في العصر الراهن تأثير التجلي الجلالي في القهر بالسيف، بل في القهر بالاستدلال. وسبب ذلك أن مبعوث هذا العصر يظله كوكب المشتري لا كوكب المريخ ". [التحفة الغولروية ٢٠٩].

تناقض: بعد كل ما سبق الأمر مختلف كليا بالنسبة "للدولة الحبيبة" المحسنة العادلة...

القادياني يتبرع و يدعو للحكومة الانجليزية لمساعدتها في احتلال دولة ترانسفال الديمقراطية المستقلة... تبخر إنكار القتال... وتبخرت مصطلحات الدموية والعدوانية والسفك والإعتداء... تبخر كل شيء...

يقول القادياني :

"ففي هذه الأيام تخوض حكومتنا مواجهة مع سلطنة ديمقراطية صغيرة اسمها "ترانسفال". هذه الدولة ليست أكبر من البنجاب. ومن حمقها المحض أنها بدأت مواجهة سلطنة كبيرة جدا. أما الآن فقد بدأت المواجهة فعلى كل مسلم أن يدعو للإنتصار الإنجليز".

التعليق: نحن نسأل هل المسيح الموعود النازل يدعو على يأجوج ومأجوج أم يدعو لهم؟؟؟!!!

ثم يقول القادياني : "إلا تحزن قلوبنا حين نقرأ عن مصائب جنود الحكومة الإنجليزية الأوفياء. إن الذي لا يشعر بآلام الحكومة كما يشعر بآلامه قلبه مسود بحسب رأيي". [وقائع جلسة الدعاء ص ٤٧١].

ويقول: "على أفراد جماعتنا حيثما كانوا أن يتبرعوا بقدر استطاعتهم وتوفيقهم لجرحى الحكومة البريطانية الذين جرحوا في حرب ترانسفال". [وقائع جلسة الدعاء ص ٤٧٤].

ثم نفس الشيء تكرر مع ابن القادياني وخليفته الثاني بشير الدين محمود بخصوص غزو بريطانيا للعراق، تبرع لها بالمال وأمدها أيضا بالجنود القاديانيين.

نقول للقاديانية ساخرين: ما هذا السفك ! وما هذه الدموية !

أما عن بريطانيا و الحربين العالمية الأولى والثانية فموضوع آخر !

نعوذ بالله رب العالمين.

والحمد لله رب العالمين.

* * *

مستندات القادياني في نسخ أو إلغاء الجهاد أو تحريمه

المستند الأول: (ويضع الحرب).

هذا اللفظ في رواية الكشميهني.
وهذا اللفظ هو الذي اعتمد عليه القادياني وجماعته القاديانية.

قال ابن حجر عليه رحمة الله: "قوله: (ويضع الحرب) في رواية الكشميهني: " الجزية "، والمعنى: أن الدين يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية، وقيل: معناه أن المال يكثر حتى لا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له فتترك الجزية استغناء عنها. وقال عياض: يحتمل أن يكون المراد بوضع الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة، ويكون كثرة المال بسبب ذلك. وتعقبه النووي وقال: الصواب أن عيسى لا يقبل إلا الإسلام. قلت: ويؤيده أن عند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة: " وتكون الدعوى واحدة " قال النووي: ومعنى وضع عيسى الجزية مع أنها مشروعة في هذه الشريعة أن مشروعيتها مقيدة بنزول عيسى لما دل عليه هذا الخبر، وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بقوله هذا، قال ابن بطال: وإنما قبلناها قبل نزول عيسى للحاجة إلى المال بخلاف زمن عيسى فإنه لا يحتاج فيه إلى المال، فإن المال في زمنه يكثر حتى لا يقبله أحد، ويحتمل أن يقال: إن مشروعية قبولها من اليهود والنصارى لما في أيديهم من شبهة الكتاب وتعلقهم بشرع قديم بزعمهم، فإذا نزل عيسى عليه السلام زالت الشبهة بحصول معاينته فيصيرون كعبدة الأوثان في انقطاع حجتهم وانكشاف أمرهم، فناسب أن يعاملوا معاملتهم في عدم قبول الجزية منهم. هكذا ذكره بعض مشايخنا احتمالا، والله أعلم". [فتح الباري].

والحديث جاء في الصحاح والسنن والمسانيد بلفظ (يضع الجزية).

أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ". ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا }. [صحيح البخاري].

واعتمد القادياني في نسخ الجهاد وإلغائه وتحريمه على عبارة: (يضع الحرب).

لما ادعى القادياني أنه هو المقصود بنزول ابن مريم في آخر الزمان، وأنه مثيل المسيح ابن مريم، وأنه هو المسيح الموعود والمهدي، وأنهما شخص واحد، وأن المسيح ابن مريم الإسرائيلي قد مات، تعامل القادياني وجماعته القاديانية على أن كل أحاديث المهدي

والمسيح المقصود منها "غلام أحمد القادياني" وبما أنه غراس إنجليزي، ومن اسرة عميلة للإنجليز، وقال بتحريم الجهاد والغائه، أخذ يستدل على بدعه وضلاله بنصوص الكتاب والسنة.

يقول القادياني:

"لماذا لا يفكرون أن النبي قال بحق المسيح الموعود قبل ثلاثة عشر قرنا بأنه سوف "يضع الحرب".. مما يعني أن المسيح الموعود سينهي الحروب ببعثته، وإلى ذلك تشير الآية القرآنية حتى تضع الْحرب أَوزارها.. أي قاتلوا حتى يأتي زمن المسيح. وعبارة: "تضع الحَرب أوزارها" موجودةٌ في صحيح البخاري، الذي يعتبر أصح الكتب بعد القرآن الكريم فاقرأوه بإمعان ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٧].

" يحدث معي مرارا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرني بشيء وأنا أسمع كلامه بدون أن أرى صورته. وهذه الحالة تكون ما بين الكشف والإلهام. قال صلى الله عليه وسلم البارحةَ عن المسيح الموعود : "يضع الحرب، ويصالحُ الناس ".
أي : أنه يلغى الحرب والقتال من جهة، ومن جهة أخرى يتمكن من إحلال السلام داخل الأمة. وكأن للمسيح الموعود آيتين : أولاً : الآية الخارجية بأنه لا تكون هناك حرب، وثانيا : الآية الداخلية بأنه يرسي الصلح داخل الأمة ". [التذكرة ٣٩٣].

الرد على اكاذيب القادياني:

(١) الحديث جاء في الصحاح والسنن والمسانيد بلفظ (يضع الجزية).

(٢) سواء كان اللفظ (يضع الحرب) أو (يضع الجزية) ليس ذا فرق كبير -والعلم عند الله-، لأن المسيح عليه السلام يقاتل على الإسلام ويظهر الإسلام على سائر الأديان، وحينها لا جهاد للكفار ولا جزية.

(٣) قالت القاديانية: إذا كان المسيح النازل (يضع الجزية) فهذا غير ممكن، كيف ينسخ المسيح شريعة محمد صلى الله عليه وسلم!

والجواب في نقاط:

•إن كان المقصود نسخ الجزية، فهذا نص عليه الدليل الشرعي بلسان النبي صلى الله عليه وسلم كما في الأحاديث.
•أن هذا مقيد بعيسى عليه السلام وزمانه.
• أن الدين يصير واحدا، فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية.
•يحتمل أن يكون المراد بوضع الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة.

فلا يلزم من (يضع الجزية) أنه ينسخها.
فالتفسير للعبارة: يحتمل عدة اجتهادات.

ويرد على القاديانية أنتم تشنعون أن يعني النص نسخا، ونبيكم القادياني أتى بما شنعتم به على المسلمين، ولقد ورد النسخ على لسانه بجميع ألفاظ النسخ بشأن الجهاد وعبارة (يضع الحرب) :

-النسخ: "لو فرضنا جدلا أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمن". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٧].

-الإلغاء: " يحدث معي مرارا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرني بشيء وأنا أسمع كلامه بدون أن أرى صورته. وهذه الحالة تكون ما بين الكشف والإلهام. قال صلى الله عليه وسلم البارحةَ عن المسيح الموعود : "يضع الحرب، ويصالحُ الناس ".
أي : أنه يلغى الحرب والقتال من جهة، ومن جهة أخرى يتمكن من إحلال السلام داخل الأمة. وكأن للمسيح الموعود آيتين : أولاً : الآية الخارجية بأنه لا تكون هناك حرب، وثانيا : الآية الداخلية بأنه يرسي الصلح داخل الأمة ". [التذكرة ٣٩٣].

-التحريم: "تخلَّوا أيها الأحبة عن فكر الجهاد الآن، فالحرب والقتال من أجل الدين حرام الآن. قد جاء المسيح الذي هو إمام الدين، فجميع الحروب الدينية قد انتهت الآن ". [التحفة الغولروية ٤٥].

-ليس مأمورا بالجهاد: " لقد جئت إلى هذه الدنيا كابن مريم، ولست مأمورا بالجهاد والقتال ". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ١٣٦].

-انقطاع الجهاد بالسيف: "اعلموا أني قد أتيتكم بأمر هو أن الجهاد بالسيف قد انقطع منذ الآن، غير أن جهاد تطهير النفوس مستمر ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٢٠].

(٤) نحن نعلم أن أحاديث المسيح النازل لا تنطبق على القادياني، وأما بخصوص (يضع الحرب) أنه لا يقاتل، فهذا باطل من وجوه:

الوجه الأول: ما يقال بشأن إنكار القاديانية لنسخ الجزية، يقال أيضا بشأن الجهاد وهذا من تناقض القاديانية.

الوجه الثاني: لقد ثبت أن المسيح النازل في آخر الزمان يقاتل ويحارب :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، **فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ**، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ". [سنن أبي داود].

بل إن المسيح عليه السلام يقاتل بنفسه :

"إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، **فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ**". [صحيح مسلم].

"فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ **يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ**". [صحيح مسلم].

أما قول القاديانية والقاديانية: "الحربة حربة سماوية" فهذا من خرابيط القادياني والقاديانية، فهم للفرار من ظاهر النص يستخدمون عبارات مثل: سماوية.. روحانية.. أو يحرفون النصوص باسم التأويل.

وكان والد القادياني كعميل للإنجليز يصلح للخيانات العسكرية وكذلك أخ القادياني، فلما وجدوا الغلام القادياني لا في العير ولا في النفير، وجدوه يصلح لمهمة من نوع آخر.

الوجه الثالث: أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة:

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ ". [سنن أبي داود].

بينما عند القادياني في زمن يأجوج ومأجوج والمسيح الدجال لا جهاد ولا قتال!

عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ الْأَجْرُ، وَالْمَغْنَمُ ". [صحيح مسلم].

قال النووي رحمه الله: "قوله صلى الله عليه وسلم : (الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) جاء تفسيره في الحديث الآخر في الصحيح : " الأجر والمغنم " وفيه دليل على بقاء الإسلام والجهاد إلى يوم القيامة . والمراد قبيل القيامة بيسير ، أي حتى تأتي الريح الطيبة من قبل اليمن ، تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة". [شرح مسلم].

الوجه الرابع: أين هي الحروب التي وضعها القادياني.

وللخروج من هذا المأزق، قالوا: إن المسيح النازل يضع "الحروب الدينية".

ويرد عليهم :

•ماذا استفدنا؟! الحروب هي الحروب؟! سواء كانت دينية أو دنيوية؟!

•في زمن القادياني وبعده زادت الحروب بشكل غير مسبوق في العالم كله.

•الحروب الدينية سابقا كانت أقل من الحروب -الدنيوية- في زمن القادياني وبعده.

•أن الحروب الدينية لم تنتهي ولقد وقعت حروب ذات طابع ديني في فلسطين والبوسنة وإيرلندا الشمالية..

•إن قالت القاديانية: أن هذه الحروب هي في الحقيقة -دنيوية- فيقال لها: هذا ممكن أن يقال أيضا في حروب المغول والتتار والحروب الصليبية وغيرها..

ثم إن الملك أو الحاكم أو السلطان لا يفكر نفس تفكير عامة الناس، -سواء كانت الحرب دينية أو دنيوية- هذا إذا دخل حربا أو أرسل جيشا هو:

•هو يحسب الأمور المالية والتكلفة المادية والتجهيزات وكيف سيعوضها من عدوه.
•ويحسب أمر الجنود، هؤلاء بحاجة لأسلحة وطعام، وشراب، وطبابة ودواء، وألبسة، ومراكب، و مرتبات مالية، وامداد، وما يلزم..
•ويحسب الخسائر من أدوات وأسلحة والتكاليف وما شابه..
•وهذا إن فكر في توسيع ملكه، فإنه ينظر إلى أرض فيها ثروات حتى يدبر شؤون دولته..

فسواء كانت الحرب دينية أو دنيوية، لابد أن يفكر الحاكم بمثل هذه الأمور الدنيوية والمالية، فالأمر ليس ثرثرة وترهات وجواب كيفما كان.

وحتى في الإسلام بعد النية لله وفي سبيل الله، هناك غنائم وهي مطالب دنيوية.

هل الدولة البريطانية عندما احتلت القارة الهندية احتلتها لأنها محسنة وعادلة، أم لأن هذه البلاد فيها ثروات كثيرة.

هل هناك حاكم يرسل جيشا لحرب - دينية أو دنيوية- إلى أرض خالية! لا بشر، ولا شجر، ولا ماء، ولا طعام، ولا أي ثروات، ولا منفعة، أو أي شيء من أسباب الحياة.

بالتالي: أي حاكم -ديني أو دنيوي- ينظر للثروات المختلفة، والأمور المالية، و الدنيويات، حتى يدبر أمور دولته.

نعوذ بالله من الجهل وقلة العقل.

•والسؤال المهم: كيف لرجل مثل -القادياني- أن يضع الحروب الدينية؟ وهو مجرد فرد لا يملك أسباب وضع الحروب الدينية ؟! فلا هو حاكم دولة، ولا يملك جيشا، وما شابه ذلك...!!! فإن قالوا: يتوجه إلى الله بالدعاء. فيقال لهم: لماذا لم يتوجه لله بالدعاء لإيقاف الحروب الدنيوية؟ هذا - والحروب الدنيوية- زادت وكثرت ؟؟؟!!! فلا توقفت الحروب الدينية ولا الدنيوية. هذا مع العلم أن أدعية القادياني غير مستجابة فيما هو أقل شأنا من الحروب، مثل موت طفله، ومحمدي بيغوم، وعبد الله آتهم، وغير ذلك..

من عجائب القادياني والقاديانية: أن كثيرا من الأمور عندهم معكوسة ومقلوبة مثلا:

١- في أحاديث آخر الزمان يقولون: هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها، فيحرفون النص الظاهر ليوافق هواهم. (ويضع الحرب) من النبوءات، وهم يتعاملون مع (ويضع الحرب) وكأنها نص ظاهر، وهي محتملة.

بمعنى آخر حسب منطقهم يقال لهم: (ويضع الحرب) هذه من النبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها.

من الأمثلة الأخرى: حديث الخسوف والكسوف.

٢- عندما يكون النص محددا ثابتا من حيث أصل الثبوت كالنسخ في القرآن، يأتون بأقوال من هنا وهناك -حقا وباطلا- لكي ينفوا النص من حيث أصل الثبوت، وعندما يكون النص يحتمل عدة اجتهادات مثل (يضع الجزية) أو (يضع الحرب) يخصصونه بمعنى واحد معين، فهنا رفضوا (يضع الجزية)، وأخذوا بـ (يضع الحرب)،كما أنهم حددوا معنى (يضع الحرب) أنه لا قتال في

زمن المسيح، مع أن النصوص تقول أن المسيح يقاتل، بالإضافة أن (يضع الجزية) أو (يضع الحرب) تحتمل عدة اجتهادات، والله أعلم بالصواب كما نقلنا عن ابن حجر رحمه الله.

بمعنى آخر: (يضع الجزية) أو (يضع الحرب) تحتمل عدة اجتهادات، كما نقلنا عن ابن حجر، هم حددوا أن المقصد لا قتال زمن المسيح.

من الأمثلة الأخرى: (يصلحه الله في ليلة).

نعوذ بالله من الهوى.
ونعوذ بالله من أهل الهوى.

المستند الثاني: (لا يدان لأحد بقتالهم).

جاء في [صحيح مسلم] حديث طويل : عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ : " غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ، فَاثْبُتُوا ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًى ، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكِ. فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ ، رَمْيَةَ الْغَرَضِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبِلُ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، { وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ } فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي

رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ، حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا ، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ ، حَتَّى إِنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ ".

القاديانية تأخذ جملتين أو ثلاثة من هذا الحديث الطويل الذي لا ينطبق على غلام أحمد القادياني مثل (نبي الله عيسى) -أي القادياني عندهم- و (لا يدان لأحد بقتالهم).

وعندهم يأجوج ومأجوج والدجال شيء واحد، وهم الإنجليز و الروس أو الأمم الأوروبية.

أو أن يأجوج ومأجوج هم الإنجليز وقساوسة النصارى هم الدجال.

ونحن هنا لا نريد الرد على القاديانية إلا في سياق موضوع الجهاد.

فنقول بعد الحمد لله رب العالمين:

(١) لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون يأجوج ومأجوج هم الأمم الأوروبية، لأنهم أمة قبل النصرانية وقبل الإسلام.

(٢) أن (لا يدان لأحد بقتالهم) هي مسألة وقتية خاصة بعيسى عليه السلام، فيهلكهم الله بعد قتل الدجال وينتهي الأمر، لا أن يستمر الأمر قرنا ونصف إلى يومنا هذا، وحسب فهم القاديانية ربما يستمر الأمر قرونا.

(٣) أن استعمار الأمم الأوروبية -التي هي يأجوج ومأجوج حسب قول القادياني والقاديانية- بدأ بعد سقوط الأندلس بإسبانيا والبرتغال ثم هولندا ثم بريطانيا وفرنسا ثم باقي الدول الأوروبية وأمريكا، أي منذ ٥٠٠ سنة تقريبا، وخلال هذه المدة هؤلاء أمكن هزيمتهم، فمثلا :

-هزم يأجوج ومأجوج بعضه بعضا، مثل هزيمة بريطانيا في أمريكا، ومثل هزيمة نابليون بعد انتصاراته السابقة على الدول الأوروبية، وهزيمة ألمانيا في الحربين العالميتين.

-وهزم المسلمون هذا اليأجوج والمأجوج هُزمت روسيا عدة مرات أمام السلطنة العثمانية، وهزمت بريطانيا في أفغانستان عدة مرات، وهزمت فرنسا في الجزائر بعد استعمار طويل، و هزمت روسيا في أفغانستان أيضا.

-هزم -غير المسلمين- من الأمم غير الأوروبية هذا اليأجوج والمأجوج، هزمت فرنسا ثم أمريكا في فيتنام.

فهذا التفسير أن يأجوج ومأجوج هم الأمم الأوروبية باطل شرعا وساقط واقعا وتاريخا.

فبالتالي: بطل الاحتجاج بـ (لا يدان لأحد بقتالهم) في نسخ الجهاد أو إلغائه أو تحريمه.

المستند الثالث: (حتى تضع الحرب أوزارها).

يقول القادياني:

" أما المسيح الموعود فجعل مظهرا للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته المتسمة بالجمال. ولهذا قال في حقه "يضع الحرب" أي لن يقاتل. وكان الله سبحانه وتعالى قد قال في القرآن الكريم أنه سيبعث لتحقيق هذا الجانب المسيح الموعود وجماعته، كما تشير إليه آية : (وآخرِين مِنهم لَما يلْحقُوا بِهِم) مثلما تشير آية : (حتى تضع الْحرب أَوزارها) هي الأخرى إلى الموضوع نفسه ". [أربعين ١٢٢].

"وثانيا : لو فرضنا جدلا أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمن، لأنه قد ورد في الحديث أنه في زمن المسيح الموعود سينتهي الجهاد بالسيف والحروب الدينية، لأن المسيح لن يرفع السيف ولن يستخدم الأسلحة الأرضية، وإنما سيكون سلاحه دعاءه فقط، وأن عزيمته هي سيفه، وسوف يقيم السلام والوئام، وسيجمع الغنم والأسد عند مشرب واحد، وسيسود في زمنه السلام والرفق والمواساة. يا أسفا عليهم، لماذا لا يفكرون أن النبي قال بحق المسيح الموعود قبل ثلاثة عشر قرنا بأنه سوف "يضع الحرب".. مما يعني أن المسيح الموعود سينهي الحروب ببعثته، وإلى ذلك تشير الآية القرآنية حتى تضع الْحرب أَوزارها.. أي قاتلوا حتى يأتي زمن المسيح. وعبارة: "تضع الحَرب أوزارها" موجودةٌ في صحيح البخاري، الذي يعتبر أصح الكتب بعد القرآن الكريم فاقرأوه بإمعان ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٧].

والرد على هذا المستند:

جاء في التفسير والآثار في تفسير قول الحق تبارك وتعالى: (حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا). [محمد ٤]. كما في [الدر المنثور] للسيوطي رحمة الله عليه:

قَوْلُهُ تَعالى: ﴿حَتّى تَضَعَ الحَرْبُ أوْزارَها﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتادَةَ في قَوْلِهِ: ﴿حَتّى تَضَعَ الحَرْبُ أوْزارَها﴾ قالَ: حَتّى لا يَكُونَ شِرْكٌ.

وأخْرَجَ ابْنُ المُنْذِرِ عَنِ الحَسَنِ: ﴿حَتّى تَضَعَ الحَرْبُ أوْزارَها﴾ قالَ: حَتّى يُعْبَدَ اللَّهُ ولا يُشْرَكَ بِهِ.

وأخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتادَةَ: حَتّى تَضَعَ الحَرْبُ أوْزارَها. قالَ: الحَرْبُ، مَن كانَ يُقاتِلُهم سَمّاها حَرْبًا.

وأخْرَجَ الفِرْيابِيُّ، وعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وابْنُ جَرِيرٍ، وابْنُ المُنْذِرِ، والبَيْهَقِيُّ في "سُنَنِهِ" عَنْ مُجاهِدٍ في قَوْلِهِ: ﴿حَتّى تَضَعَ الحَرْبُ أوْزارَها﴾ قالَ: حَتّى يَخْرُجَ عِيسى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُسْلِمَ كُلُّ يَهُودِيٍّ ونَصْرانِيٍّ وصاحِبِ مِلَّةٍ وتَأْمَنَ الشّاةُ مِنَ الذِّئْبِ ولا تَقْرِضَ فَأْرَةٌ جِرابًا وتَذْهَبَ العَداوَةُ مِنَ الأشْياءِ كُلِّها ذَلِكَ ظُهُورُ الإسْلامِ عَلى الدِّينِ كُلِّهِ ويَنْعَمَ الرَّجُلُ المُسْلِمُ حَتّى تَقْطُرَ رِجْلُهُ دَمًا إذا وضَعَها.

وأخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وابْنُ أبِي حاتِمٍ، وابْنُ مَرْدُويَهْ، عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «يُوشِكُ مَن عاشَ مِنكم أنْ يَلْقى عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ إمامًا مَهْدِيًّا وحَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ ويَقْتُلُ الخِنْزِيرَ وتُوضَعُ الجِزْيَةُ وتَضَعُ الحَرْبُ أوْزارَها» .

وأخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿حَتّى تَضَعَ الحَرْبُ أوْزارَها﴾ قالَ: خُرُوجُ عِيسى ابْنِ مَرْيَمَ.

وأخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وأحْمَدُ، والنَّسائِيُّ، والبَغَوِيُّ والطَّبَرانِيُّ، وابْنُ مَرْدُويَهْ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ قالَ: «بَيْنَما أنا جالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إذْ جاءَهُ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسُولَ اللَّهِ، إنَّ الخَيْلَ قَدْ سُيِّبَتْ ووُضِعَ السِّلاحُ، وزَعَمَ أقْوامٌ أنْ لا قِتالَ وأنْ قَدْ وضَعَتِ الحَرْبُ أوْزارَها. فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَبُوا فالآنَ جاءَ القِتالُ ولا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتِي يُقاتِلُونَ في سَبِيلِ اللَّهِ لا يَضُرُّهم مَن خالَفَهُمْ، يُزِيغُ اللَّهُ قُلُوبَ قَوْمٍ لِيَرْزُقَهم مِنهُمْ، ويُقاتِلُونَ حَتّى تَقُومَ السّاعَةُ، ولا تَزالُ الخَيْلُ مَعْقُودًا في نَواصِيها الخَيْرُ حَتّى تَقُومَ السّاعَةُ، ولا تَضَعُ الحَرْبُ أوْزارَها حَتّى يَخْرُجَ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ» .

وأخْرَجَ ابْنُ أبِي حاتِمٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمانِ قالَ: «فُتِحَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتْحٌ فَقالَتْ: يا رَسُولَ اللَّهِ، اليَوْمَ ألْقى الإسْلامُ بِجِرانِهِ ووَضَعَتِ الحَرْبُ أوْزارَها، فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إنَّ دُونَ أنْ تَضَعَ الحَرْبُ أوْزارَها خِلالًا سِتًّا، أوَّلُهُنَّ مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ ثُمَّ فِتْنَةٍ مِن أُمَّتِي دَعْواهُما واحِدَةٌ يَقْتُلُ بَعْضُهم بَعْضًا ويَفِيضُ المالُ حَتّى يُعْطى الرَّجُلُ المِائَةَ دِينارٍ فَيَتَسَخَّطُ ومَوْتٌ يَكُونُ كَقُعاصِ الغَنَمِ وغُلامٌ مِن بَنِي الأصْفَرِ يَنْبُتُ في اليَوْمِ كَنَباتِ الشَّهْرِ وفي الشَّهْرِ كَنَباتِ السَّنَةِ فَيَرْغَبُ فِيهِ قَوْمُهُ فَيُمَلِّكُونَهُ يَقُولُونَ: نَرْجُو أنْ يَرُدَّ بِكَ عَلَيْنا مُلْكَنا. فَيَجْمَعُ جَمْعًا عَظِيمًا ثُمَّ يَسِيرُ حَتّى يَكُونَ فِيما بَيْنَ العَرِيشِ وأنْطاكِيَةَ وأمِيرُكم يَوْمَئِذٍ نِعْمَ الأمِيرُ - فَيَقُولُ لِأصْحابِهِ: ما تَرَوْنَ؟ فَيَقُولُونَ: نُقاتِلُهم حَتّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وبَيْنَهم. فَيَقُولُ: لا أرى ذَلِكَ نُحْرِزُ ذَرارِيَّنا وعِيالَنا ونُخَلِّي بَيْنَهم وبَيْنَ الأرْضِ ثُمَّ نَغْزُوهم وقَدْ أحْرَزْنا ذَرارِيَّنا. فَيَسِيرُونَ فَيُخَلُّونَ بَيْنَهم وبَيْنَ أرْضِهِمْ حَتّى يَأْتُوا مَدِينَتِي هَذِهِ فَيَسْتَهْدُونَ أهْلَ الإسْلامِ فَيَهْدُونَهم ثُمَّ يَقُولُ: لا يَنْتَدِبَنَّ مَعِي إلّا مَن يَهَبُ نَفْسَهُ لِلَّهِ حَتّى نَلْقاهم فَنُقاتِلَهم حَتّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وبَيْنَهم. فَيَنْتَدِبُ مَعَهُ سَبْعُونَ ألْفًا ويَزِيدُونَ عَلى ذَلِكَ فَيَقُولُ: حَسْبِي سَبْعُونَ ألْفًا لا تَحْمِلُهُمُ الأرْضُ وفِيهِمْ عَيْنٌ لِعَدُوِّهِمْ. فَيَأْتِيهِمْ فَيُخْبِرُهم بِالَّذِي كانَ فَيَسِيرُونَ إلَيْهِمْ حَتّى إذا التَقَوْا سَألُوا أنْ يُخَلِّيَ بَيْنَهم وبَيْنَ مَن كانَ بَيْنَهم وبَيْنَهُ نَسَبٌ فَيَدْعُونَهم فَيَقُولُونَ: ما تَرَوْنَ فِيما يَقُولُونَ؟ فَيَقُولُ: ما أنْتُمْ بِأحَقَّ بِقِتالِهِمْ ولا أبْعَدَ مِنهم فَيَقُولُ: فَعِنْدَكم فاكْسِرُوا أغْمادَكم. فَيَسُلُّ اللَّهُ سَيْفَهُ عَلَيْهِمْ فَيُقْتَلُ مِنهُمُ الثُّلْثانِ ويَقَرُّ في السُّفُنِ الثُّلُثُ وصاحِبُهم فِيهِمْ حَتّى إذا تَراءَتْ لَهم جِبالُهم بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا فَرَدَّتْهم إلى مَراسِيهِمْ مِنَ الشّامِ فَأُخِذُوا فَذُبِحُوا عِنْدَ أرْجُلِ سُفُنِهِمْ عِنْدَ السّاحِلِ فَيَوْمَئِذٍ تَضَعُ الحَرْبُ أوْزارَها» . انتهى.

يستخلص من هذه الآثار في معنى : (حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا).

١-من كان يحاربهم.

٢-خروج عيسى بن مريم عليه السلام.
٣-حتى لا يكون شرك.

والمعنى الثاني والثالث هو واحد، لأنه في زمن المسيح عليه السلام تهلك الملل.

فنقول:

(١) إن القادياني ليس هو المسيح النازل في آخر الزمان، وكذبه ودجله ثابت بالأدلة ولله الحمد.

(٢) أين القادياني من (حتى لا يكون شرك)؟! فالحال والواقع والدليل يكذب ولله الشكر.

(٣) إن القادياني نفسه قال: " وسوف يقيم السلام والوئام، وسيجمع الغنم والأسد عند مشرب واحد، وسيسود في زمنه السلام والرفق والمواساة". فأين ذلك كله؟؟؟!!! نعوذ بالله من الدجل والدجالين.

المستند الرابع: تأثير المشتري والمريخ.

والعياذ بالله رب العالمين، إذا كانت كل مستندات القادياني لا تستحق أن يرد عليها -لولا الجهل-، فهذا مستند لا يرد عليه، فلا يقوله إلا ساحر، أو منجم، أو دجال، أو معتوه :

" كذلك كان يقتضي تأثير كوكب المشتري أن لا يحمل السيف للقتل ". [التحفة الغولروية ٢٣١].

" لأن البعثة الثانية مقدرة في أواخر الألفية السادسة. وعلاقة الألفية السادسة هي بكوكب المشتري، وهو السادس من جملة الخنس الكنس. وإن تأثير هذا الكوكب يمنع المبعوثين من سفك الدم، وينمي العقل والذكاء وموهبة الاستدلال. لذا وإن كان صحيحا أن في البعثة الثانية هذه تجلي اسم محمد أيضا، وهو التجلي الجلالي وهو مقترن بالتجلي الجمالي، إلا أن ذلك التجلي الجلالي قد تصبغ بصبغة الجمال روحانيا، لأنه لا يظهر في العصر الراهن تأثير التجلي الجلالي في القهر بالسيف، بل في القهر بالاستدلال. وسبب ذلك أن مبعوث هذا العصر يظله كوكب المشتري لا كوكب المريخ ". [التحفة الغولروية ٢٠٩].

والحمد لله رب العالمين.

* * *

شيء عن الجهاد

يقول القادياني: " اعلموا أن هذه الفرقة، من فرق المسلمين، التي جعلني الله إماما ومقتدى وهاديا لها تتميز بميزة فارقة كبيرة، وهي أنها لا تتبنى فكرة الجهاد بالسيف قط، ولا تنتظر هذا النوع من الجهاد. بل هذه الفرقة المباركة لا تجيز تعليم الجهاد سرا ولا علانيةً قط، وترى من الحرام قطعا أن تشن الحروب لنشر الدين ". [ترياق القلوب ٣٧٩].

بما أن القادياني يحرم حتى تعلم الجهاد وفقهه وأحكامه، وبما أن جماعته لا تعلم أتباعها شيئا عن فقه الجهاد، سنضع بعضا من تعاليم الإسلام وفقهه الأساسية التي يتعلمها المسلم العامي العادي، بشكل سهل مختصر مبسط، لعل الله ييسر اطلاع القاديانيين عليها وعلى المزيد مما كتبه العلماء والفقهاء، نسأل الله لنا ولمن شاء الهداية:

تعريف الجهاد:

الجهاد لغة : من الجهد والجهد، وهو بذل الجهد والوسع والطاقة.
تعريفه شرعا : هو بذل الجهد والوسع والطاقة، في قتال الكفار، لإعلاء كلمة الله.

النية في الجهاد:

النية في الجهاد: لله تبارك وتعالى، وفي سبيل الله، و لإعلاء كلمة الله.

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾. [البينة ٥].

عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ". [صحيح البخاري].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ ". [صحيح مسلم].

قال النووي رحمه الله في [شرح مسلم] : ومعناه : أنا غني عن المشاركة وغيرها ، فمن عمل شيئا لي ولغيري لم أقبله ، بل أتركه لذلك الغير ، والمراد : أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه ، ويأثم به .

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : " مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ". [صحيح مسلم].

القتال والصراع والتدافع سنة من سنن الله:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. [البقرة ٢٥١].

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾. [الحج ٤٠].

قال ابن خلدون: "اعلم أنّ الحروب وأنواع المقاتلة لم تزل واقعة في الخليقة منذ براها الله". [تاريخ ابن خلدون].

عظم شأن الجهاد عند الله:

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. [التوبة ١٩].

النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أُبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُسْقِيَ الْحَاجَّ. وَقَالَ آخَرُ : مَا أُبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أَعْمُرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. وَقَالَ آخَرُ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ. فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ، وَقَالَ : لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ - وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَاسْتَفْتَيْتُهُ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا. [صحيح مسلم].

أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي، وَتَصْدِيقُ بِرُسُلِي، أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ. وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ". [صحيح البخاري].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : " إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ". قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : " الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ". قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : " حَجٌّ مَبْرُورٌ ". [صحيح البخاري].

وقال عليه الصلاة والسلام : " رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ". [سنن الترمذي].

مشروعية الجهاد:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. [البقرة ٢١٦].

﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾. [البقرة ١٩٠].

﴿ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾. [التوبة ٣٦].

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ". ثُمَّ قَرَأَ : { إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ } { لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ }. [صحيح مسلم].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا ". [صحيح البخاري].

مراحل تشريع الجهاد:

١- عندما قام النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الله وإلى دين الله تصدى له المشركون والكفار وكان مأمورا بالعفو والصفح والصبر :

﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾. [الروم ٦٠].
﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾. [الحجر ٨٥].

٢- ثم عندما اشتد الأذى على رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه الأمر بالهجرة إلى المدينة المنورة، حيث أنها تحولت إلى قاعدة وعاصمة للدعوة، فأذن له رب العزة والجلال بالجهاد والقتال:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾. [الحج ٣٩].

٣- ثم لما قوي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون كتب عليهم القتال:

﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾. [البقرة ٢١٦].

٤- ثم بعد فتح مكة وبعد أن أعز الله العزيز عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، أمره سبحانه بقتال الكفار كافة ليكون الدين لله.

﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾. [التوبة ٣٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " كان النبي في أول الأمر مأمورا أن يجاهد الكفار بلسانه لا بيده... وكان مأمورا بالكف عن قتالهم لعجزه ، وعجز المسلمين عن ذلك ثم لما هاجر إلى المدينة وصار له بها أعوان أذن له في الجهاد ، ثم لما قووا كتب عليهم القتال ، ولم يكتب عليهم قتال من سالمهم لأنهم لم يكونوا يطيقون قتال جميع الكفار ، فلما فتح الله مكة وانقطع قتال قريش ملوك العرب ووفدت إليه وفود العرب بالإسلام أمره الله بقتال الكفار كلهم إلا من كان له عهد مؤقت وأمره بنبذ العهود المطلقة". [الجواب الصحيح].

النصر من عند الله هو الولي المولى النصير:

﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾. [آل عمران ١٢٦].

﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾. [آل عمران ١٣].

﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾. [آل عمران ١٦٠].

فعلى المسلم أن يعتقد أن النصر من عند الله سواء بتأييد من الله كالملائكة عليها السلام، أو بالأسباب المادية التي يبذلونها.

وما على المسلمين سوى بذل الأسباب التي يستطيعونها : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾. [الأنفال ٦٠].

ثم النصر من عند الله... نسأل الله أن ينصر أمة محمد صلى الله عليه وسلم... وأن يعزها ويمكن الله لها... إنه هو الولي المولى النصير... والحمد لله رب العالمين.

والحمد لله الغني الكريم الأكرم المؤمن في الحالتين فائز نسأل الله المعافاة والعافية والعافيات: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾. [التوبة ٥٢].

ومن ينال الشهادة وما يراه من النعيم لا يفكر في هذه الدنيا الفانية الحقيرة، بل يتمنى لو يعود ويجاهد ويقتل لما يراه من النعيم: عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ بن مسعود عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ }، قَالَ : أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ : " أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً، فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا ؟ قَالُوا : أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا ؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا قَالُوا : يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا، حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى. فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا ". [صحيح مسلم].

الجهاد نوعان:

جهاد طلب: وهو طلب الكفار في بلادهم مثل الفتوحات الإسلامية، وهو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن البقية، ويتعين عند حضور أرض المعركة: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾. [التوبة ٣٦].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ، حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ". [صحيح البخاري].

وقبل قتال الكفار يدعون إلى ثلاث:

-الإسلام.

-أو الجزية.

-أو القتال.

عن بريدة رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ : " اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ، وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ،

فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الْجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ، وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ، وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ، أَمْ لَا ؟ ". [صحيح مسلم].

وجهاد دفع: وهو دفع الكفار عن بلاد المسلمين.

﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾. [البقرة ١٩٠].

حكم الجهاد:

الجهاد فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن البقية: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾. [التوبة ١٢٢].

ويكون الجهاد فرض عين:

•إذا حضر المؤمن أرض المعركة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. [الأنفال ٤٥].

•إذا غزى العدو ديار المسلمين: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾. [البقرة ١٩٠].

•إذا استنفر الإمام المسلمين للجهاد: قال عليه الصلاة والسلام: "وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا". [صحيح البخاري].

التحذير والوعيد لمن تركوا الجهاد:

ترك الجهاد عند تعينه كبيرة من كبائر الذنوب والعياذ بالله العفو المعافي قال ابن حجر الهيتمي في [الزواجر] : " الكبيرة التسعون والحادية والثانية والتسعون بعد الثلاثمائة ترك الجهاد عند تعينه ، بأن دخل الحربيون دار الإسلام أو أخذوا مسلماً وأمكن تخليصه منهم . وترك الناس الجهاد من أصله . وترك أهل الإقليم تحصين ثغورهم بحيث يخاف عليها من استيلاء الكفار بسبب ترك ذلك التحصين".

قال الله سبحانه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾. [التوبة ٣٨-٣٩].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ ". [سنن أبي داود].

بعض من محرمات الجهاد:

•عصيان الأمير :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء ٥٩].

إلا إذا أمر بمعصية.

•التولي من الزحف والفرار عند لقاء العدو:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ * وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الأنفال ٥١-١٦].

فيحرم التولي والفرار إلا في حالتين:

المتحرف: الذي يفر لخدعة أو خطة حربية.

والمتحيز: الذي يفر لينضم إلى فئة من المسلمين يتقوى بهم.

وعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْحَرْبُ خَدْعَةٌ ". [صحيح البخاري].

•الغلول.

والغلول: السرقة من الغنائم.

والغنائم: هي الأموال التي يحصل عليها المسلمون من الكفار عن طريق القتال والمعارك.

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾. [آل عمران ١٦١].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : كِرْكِرَةُ فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " هُوَ فِي النَّارِ ". فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا. [صحيح البخاري].

•الغدر بنقص العد دون سبب شرعي:

﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا﴾. [الإسراء ٣٤].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ جُيُوشَهُ قَالَ : " اخْرُجُوا بِاسْمِ اللَّهِ، تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ وَلَا أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ ". [مسند أحمد].

•المثلة:

﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾. [البقرة ١٩٠].

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُثُّ فِي خُطْبَتِهِ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ . [سنن النسائي].

•حرمة قتل النساء والأطفال:

﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾. [البقرة ١٩٠].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ. [صحيح البخاري].

•التخريب وقطع الأشجار والإفساد:

نهى الله جل وعلا عن الإفساد في الأرض :

﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾. [الأعراف ٥٦].

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾. [البقرة ٢٠٥].

إلا إذا دعت الحاجة لذلك كما حدث مع النبي صلى الله عليه وسلم :

﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾. [الحشر ٥].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : { مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ }. [صحيح البخاري].

أشكال الجهاد:

الجهاد بالمال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ * تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾. [الصف ١٠- ١١].

الجهاد بالنفس: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾. [التوبة ٤١].

الجهاد باللسان: عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ ". [سنن أبي داود].

بعض من غايات من الجهاد:

•إعلاء كلمة الله:

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ قَالَ : وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا فَقَالَ : " مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ". [صحيح البخاري].

•طلب الجنة ونعيمها:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾. [التوبة ١١١].

•طلب الشهادة:

﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ * يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾. [آل عمران ١٦٩- ١٧١].

•طلب الأجر والدرجات العظيمة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا ". فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ - أُرَاهُ : فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ - وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ ". [صحيح البخاري].

•إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده:

﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾. [آل عمران ١١٠].

•نصرة الضعفاء والمظلومين:

﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرٗا﴾. [النساء ٧٥].

•رد الكفار عن ديار المسلمين:

﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾. [البقرة ١٩٠].

•دفع الفتنة أن يفتن المسلمون في دينهم:

﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. [البقرة ١٩٣].

•دفع الفساد:

﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾. [البقرة ٢٥١].

بعض من فضائل وفوائد وثمار وأجر الجهاد:

•هداية الله ومعيته:

﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾. [العنكبوت ٦٩].

•التجارة الرابحة التي فيها الخير والنجاة والمغفرة والأجر العظيم:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ * تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ * يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ * وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾. [الصف ١٠-١٣].

•الخيرات الفلاح:

﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [التوبة ٨٨].

•رحمة الله ومغفرته:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾. [البقرة ٢١٨].

•الدرجة العظيمة والفوز:

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾. [التوبة ٢٠].

•زيادة الإيمان والمغفرة والرزق الكريم:

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾. [الأنفال ٧٤].

•تفضيل الله المجاهدين على القاعدين بالأجر العظيم:

﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. [النساء ٩٥].

•الفوز بالجنة والمقام الذي هو أفضل من صلاة سبعين عاما في بيته:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٌ فَأَعْجَبَتْهُ لِطِيبِهَا، فَقَالَ : لَوِ اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشِّعْبِ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : " لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ مُقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ ؟ اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ". [سنن الترمذي].

•نيل أجر الصائم القائم:

أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ". [صحيح البخاري].

•مائة درجة عظيمة للمجاهد في سبيل الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا ". قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعْلَاهَا لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهَا أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ ". [مسند أحمد].

•عون الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ : الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ ". [سنن الترمذي].

•الجهاد أفضل الأعمال:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : " إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ". قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : " الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ". قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : " حَجٌّ مَبْرُورٌ ". [صحيح البخاري].

•نيل كرم الله الغني الكريم الأكرم:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ : " الْغَزْوُ غَزْوَانِ : فَأَمَّا مَنِ ابْتَغَى وَجْهَ اللَّهِ، وَأَطَاعَ الْإِمَامَ، وَأَنْفَقَ الْكَرِيمَةَ ، وَيَاسَرَ الشَّرِيكَ ، وَاجْتَنَبَ الْفَسَادَ ؛ فَإِنَّ نَوْمَهُ وَنُبْهَهُ أَجْرٌ كُلَّهُ. وَأَمَّا مَنْ غَزَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَسُمْعَةً، وَعَصَى الْإِمَامَ، وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ بِالْكَفَافِ ". [سنن أبو داود].

نسأل الله الفضائل والثمار والأجور والفوائد والدرجات...
ونسأله هدايته ومعيته والتجارة الرابحة والخيرات والفلاح...
ونسأله رحمته ومغفرته وزيادة الإيمان والرزق الكريم...
ونسأله عونه وأجر الصائم القائم وكرمه العظيم...
له الحمد وله الشكر والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...

الرباط في سبيل الله:

هو جهاد في سبيل الله بأن يلازم المجاهد والمرابط الثغور حتى لو لم يقع قتال.

معنى الرباط لغة: من ربط الشيء يربطه ويربطه ربطا فهو مربوط وربط يربطها... والمرابطات جماعات الخيول التي رابطت ... قال الأزهري : وأهل الرباط من مرابط الخيل وهو ارتباطها بإزاء العدو في بعض الثغور والعرب تسمي الخيل إذا ربطت بالأفنية وعلقت: رباطا". [لسان العرب].

قال ابن عطية رحمه الله: "والقول الصحيح : هو أن الرباط هو الملازمة في سبيل الله ، أصلها من ربط الخيل ، ثم سمي كل ملازم لثغر من ثغور الإسلام مرابطا ، فارسا كان أو راجالا". [المحرر الوجيز].

قال سبحانه الحق المبين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾. [آل عمران ٢٠٠].

وقال سبحانه الحكيم العزيز: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾. [الأنفال ٦٠].

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا". [صحيح البخاري].

وقد يرابط المرابط أياما وشهورا أو وقتا طويلا دون وقوع قتال فله أجره العظيم من الله الكريم كما جاءت بذلك الأدلة.

بعض من فضائل وفوائد وثمار وأجر الرباط في سبيل الله:

•أنه سبب للفلاح:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾. [آل عمران ٢٠٠].

•إرهاب وإرعاب أعداء الله كما هم يفعلون ذلك:

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾. [الأنفال ٦٠].

نقول: شاع في عصرنا اتهام المسلمين "بالإرهاب" لأغراض كثيرة - مع أن المسلمين يتعرضون للإرهاب أكثر من غيرهم -، مع عدم موافقتنا بعض المسلمين فيما وقعوا به من أخطاء ومخالفات لا يقرون عليها، لكن معلوم أن أي عدوين يتقاتلان ويتحاربان يسعى كل منهم لإرهاب وإرعاب وإخافة الآخر، هذا أمر لا ينكره إلا مكابر، والحرب والقتال ليست نزهة بل خوف ورهبة.

وأعداء المسلمين في ورطة مع هذا الأمر: إن تجاهلوا المسلمين الإسلام ينتشر بفضل الله ولله الحمد والشكر، وإن إتهموا المسلمين بالإرهاب وغيرها من الإتهامات الباطلة.. لفتوا أنظار الكفار لدين الإسلام فأخذوا يبحثون عن هذا الدين فيسلم من يسلم والحمد والشكر لله، ثم من يخالط من الكفار بعض المسلمين الذين يجتهدون في الإلتزام بدينهم يكتشف الأكاذيب وأن الواقع والحقيقة شيء آخر ومختلف تماما فيسلم منهم من يسلم، والحمد لله رب العالمين.

•رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا". [صحيح البخاري].

•رباط يوم خير من ألف يوم في سواه:

عن عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ ". [سنن النسائي].

•رباط شهر خير من صيام دهر:

"رباطُ شهرٍ خيرٌ من صيامِ دهرٍ". [الترغيب والترهيب].

•النجاة من مس النار:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ". [سنن الترمذي].

•أجر رباط يوم وليلة ومن مات مرابطا.. :

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ رَابَطَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا أُجْرِيَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ، وَأَمِنَ مِنَ الْفَتَّانِ ". [سنن النسائي].

•ينمى له عمله إلى يوم القيامة:

عن فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ، إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمَنُ، مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ". [سنن الترمذي].

نسأل الله الأجور والدرجات العظيمة وأن ينمي لنا عملنا إلى يوم القيامة أنه ذو الفضل العظيم الكبير المبين...

بعض من فضائل وفوائد وثمار وأجر الجهاد بالمال:

•فيه الخير للعبد:

﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾. [التوبة ٤١].

•الخيرات والفلاح:

﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾. [التوبة ٨٨].

•تفضيل المجاهد بالمال على القاعد:

﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾. [النساء ٩٥].

•الدرجة العظيمة والفوز:

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾. [التوبة ٢٠].

•نيل أجر الغزو لمن جهز غازيا أو خلفه في أهله:

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا ". [صحيح مسلم].

•من دل على من ينفق كان له مثل أجر فاعله:

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي. فَقَالَ : " مَا عِنْدِي ". فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ ". [صحيح مسلم].

•كرم الله الغني الكريم الأكرم:

أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَانًا بِاللَّهِ، وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". [صحيح البخاري].

بعض من فضائل وفوائد وثمار وأجر الشهادة في سبيل الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾. [التوبة ١١١].

﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾. [محمد ٤-٦].

﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. [النساء ٧٤].

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. [آل عمران ١٦٩- ١٧١].

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾. [الحديد ١٩].

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾. [النساء ٦٩].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ قَالُوا : مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ ؛ لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ ؟ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ ". قَالَ : " فَأَنْزَلَ اللَّهُ : { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } " إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. [سنن أبي داود].

أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلَّا الشَّهِيدَ ؛ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى ". [صحيح البخاري].

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ ". [سنن الترمذي].

أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي، وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ. وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ". [صحيح البخاري].

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ ؟ قَالَ : " كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً ". [سنن النسائي].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنَ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنَ الْقَرْصَةِ ". [سنن ابن ماجة].

عَنْ سَمُرَةَ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِيَ الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَا : أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ". [صحيح البخاري].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَى، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ ". [صحيح البخاري].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ، إِلَّا الدَّيْنَ ". [صحيح مسلم].

عَنْ سهل بن حنيف ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ". [صحيح مسلم].

نسأل الله الشهادة في سبيله...

ونسأله منازل الشهداء...

أصناف من لا يقاتلون من الكفار:

-أهل الذمة: وهم الذين يدفعون الجزية.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا ، لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا ". [صحيح البخاري].

-أهل الهدنة: وهم الكفار الذين عاهدوا المسلمين على ترك القتال لمدة محددة.

دليل ذلك كما هو معلوم صلح الحديبية بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش.

-أهل الأمان: كالذين يدخلون إلى دار الإسلام رسل أو تجار.. أعطوا الأمان لمدة محددة، مع اقامة الحجة عليهم باسماعهم شيء من كلام الله.

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾. [التوبة ٦].

أخيرا نقول : الله عني عنا وهو الكريم الأكرم وهو خالق فرعون وأبو جهل وجنكيز خان... نعوذ بالله ووجهه وكلماته التامة وأسمائه وصفاته رب السماوات والأرض ومن فيهن من شر ما خلق... لا تنفعه طاعة طائع ولا تضره معصية عاص... ولله في ملكه وسلطانه علم وحكم علمها من علمها وجهلها من جهلها وهو العليم أعلم، ونحن الفقراء المحتاجون إليه في كل شيء، وقد قال سبحانه: ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾. [محمد ٤].

﴿وَمَن جَـٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَـٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ﴾. [العنكبوت ٦].
﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ﴾. [يونس ١٠٨].
﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾. [النمل ٤٠].

ونقول للقاديانيين: إن القاديانية تستخدم في حق المسيح عليه السلام والمهدي رضي الله عنه عبارات الدموي والسفاك مثل البعبع لصد الناس عن الحق، وهذه العبارات لو قبلت عياذا بالله لكن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله عنه كذلك، والعياذ بالله من شرور الأشرار وشرور الكلام.

الدنيا كما أن فيها أنبياء وصديقين وأولياء وصالحين.
فيها أعداء لله وفيها شرار الخلق من إنس وجن.

وكما أن هناك موسى عليه السلام فهناك فرعون والعياذ بالله.
وكما أن هناك أدولف هتلر فهناك ونستون تشرشل.
والله جعل في هذه الدنيا صراعا بين أهل الباطل فيما بينهم.
وجعل صراعا بين أهل الحق وأهل الباطل.
وعدو الله كما يحاجج باللسان يحاجج بالسنان.
والله جعل الصراع والتدافع إلى يوم القيامة سنة من السنن.
فلا يغتر العبد بأعداء الله يحسنون القول ويسيئون الفعل.

ونحن إذ تحدثنا عن شيء من الجهاد نقول: لم يفعل المسلمون طوال تاريخهم ما فعله جنكيز خان وهولاكو والمغول، ولم يفعلوا ما فعله الاسبان في الأندلس، كذلك لم يفعلوا ما فعله الإستعمار الأوروبي إن مع الهنود الحمر في أمريكا أو في أسيا وأفريقيا والعالم، وما صنعوه في الحربين العالميتين. ليس ذنبنا جهل الجاهلين، وليس ذنبنا تلاعب الإعلام بالعقول، والله يهدي من يشاء إلى سبيله.

هذه بعض أحكام الجهاد وفقهه وفضائله والأمور الأساسية المتعلقة به، أردت وضعها أمام القاديانيين بشكل مختصر ومبسط لكي يتفكروا ويتدبروا، فالآيات القرآنية في الجهاد كثيرة، وكذلك الأحاديث والسنة النبوية، وإن القاديانية تتعامل مع نصوص الجهاد كما يتعامل كثير من النصارى مع العهد القديم والعياذ بالله رب العالمين.

وما كتبته هنا هو بعض أو شيء عن الجهاد، وإلا فموضوع الجهاد يقال فيه الكثير، ويكتب عنه الكثير، ومسائل الجهاد وفقهه كثيرة، وإنما اردت أن أضع هذه الحقائق أمام القاديانيين، عل الله يهديهم وينور بصيرتهم، فيبحثوا ويتدبروا ويتفكروا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ونضع قائمة بالحروب التي وقعت فقط بعد الحرب العالمية الثانية وبعد إنشاء هيئة الأمم ومجلس الأمن على امتداد المعمورة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا:

(١) حرب فلسطين عام ١٩٤٨م.
(٢) العدوان الثلاثي على مصر.
(٣) حرب فرنسا في الجزائر بعد إندلاع الثورة.
(٤) حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧م.
(٥) حرب عام ٧٣ بين مصر وسورية و دولة إسرائيل.
(٦) الحرب في الصين بين الشيوعيين والقوميين.
(٧) حروب الهند وباكستان.
(٨) الحرب في كوريا.

(٩) حروب فيتنام فرنسا ثم أمريكا.
(١٠)حرب الخليج الأولى الحرب الإيرانية العراقية.
(١١) حرب الخليج الثانية.
(١٢)حروب روسيا.
(١٣) غزو أمريكا وبريطانيا ومن معهم للعراق.
(١٤) حرب فوكلاند.
(١٥) غزو أمريكا لبنما.
(١٦) غزو الإتحاد السوفيتي تشيكوسلوفاكيا وأفغانستان.
(١٧) حرب إيرلندا الشمالية.
(١٨) حرب البلقان والبوسنة والهرسك وصربيا.
(١٩) الحرب في كولومبيا.
(٢٠)حروب اليمن من أيام الإمامة والجمهورية إلى الحوثيين.
(٢١) حروب الصومال.
(٢٢) حروب السودان.
(٢٣) حروب الصومال.
(٢٤) حروب لبنان.
(٢٥) الحرب في سريلانكا.
(٢٦) الحرب في كوبا.
(٢٧) حروب الكونغو أو زائير.
(٢٨) حروب إريتريا وإثيوبيا.
(٢٩) حرب قبرص.
(٣٠) الحرب في سوريا.

هذه فقط "عينة" من الحروب بعد إنشاء هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والقانون الدولي والإنساني وشعارات السلام والحرية والعدالة والمساواة والإنسانية وحقوق الإنسان...

وإن كنا لا نستغرب ذلك إذ أن الله قضى أن يكون الصراع والتدافع سنة من السنن، وإن حل السلام يوما على الأرض فلسنا نكره ذلك، فنسأل الله أن يكون ذلك... كما هو الظاهر من النصوص شيء من هذا بعد نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وقتله الدجال وإهلاك الله ليأجوج ومأجوج، والله العليم أعلم ما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام.

لقد ملئت الأرض ظلما وجورا.. فنسأل الله الواحد القهار ظهور المهدي رضي الله عنه، الذي يملئها قسطا وعدلا بإذن الله وأمره، وبفضله ورحمته ونعمته ومنته.

مع أني لا أظن أن ذلك ينهي القتال بين البشر كما تشير إلى ذلك النصوص، لأن القتال الشرعي هو من العدل فكما أن أمر الله الكوني عدل وحق، فكذلك أمره الشرعي عدل وحق، هذه عقيدة وإيمان، ذلك أن الله وحده له الحق المطلق وهو العليم الحكيم:

﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾. [الأنبياء ٢٣].
﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾. [البقرة ٢٥٣].

عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَقُلْتُ لَهُ : وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدَرِ، فَحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ مِنْ قَلْبِي. قَالَ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ. قَالَ : ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ : ثُمَّ أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ : ثُمَّ أَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ. [سنن أبي داود].

ونعوذ بالله الرحمن الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء...
الرحمة رحمته إنه أرحم الراحمين...
والحمد لله رب العالمين...

* * *

نقض و نسف شبهات القاديانية حول جهاد الطلب

جهاد الطلب: هو الجهاد الذي يطلب فيه المسلمون الكفار في بلادهم مبادأة.

وهو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن البقية.

ولا يكون إلا بأمر من إمام المسلمين بحسب ما يرى ويجتهد.

وبداية: نقول المفهوم الشرعي الإسلامي شيء والأفكار البشرية شيء آخر، فيوزن كل شيء بميزان الإسلام فإن خالفه رد.

والله هو ملك السماوات والأرض، والخلق خلقه، والملك ملكه، يقضي في ملكه وسلطانه ما يريد، وهو العدل والحق له التصرف المطلق، ويقضي شرعا ما يشاء، وكانت شرائعه مختلفة بحسب ما يأمر.

وكذلك أمره الشرعي المتمثل -بالكتاب والسنة- عدل وحق وما عارض ذلك رد.

والبشر: لهم مفاهيمهم عن الحق والعدل، بحسب ما يرون، أو يعتقدون، أو يظنون، حسب دينهم ومعتقدهم ومذاهبهم وأفكارهم.

ونحن لنا ديننا ولهم ما يدينون به.

وحالنا الصعب المعاصر لا يعني أن نتخلى عن شيء من إيماننا و معتقدنا، هذا آخر شيء لدينا وهو أضعف الإيمان.

ومن يظن أن الإستعمار انتهى هو واهم، وإنما تغير شكله وشيء من طرقه وأساليبه، فمثلا إذا غضبت أمريكا على دولة من الدول تفرض عليها عقوبات وتضيق عليها الخناق حتى تركعها، وهذا سلاح في هذا العصر صار أقوى من الغزو العسكري.

ونحن هنا لا ندعو لغزو الكفار في بلادهم لأسباب:

•أولا: لا يوجد إمام للمسلمين اليوم.

•ثانيا: حتى لو وجد إمام، ربما يكون له رأي واجتهاد في ذلك، مثل ظروف هذا العصر، والله أعلم.

وما سبق لا يعني التنازل عن النص الشرعي.

وهذه أمور لا تعنينا هنا، وإنما نحن هنا نرد على باطل من ناحية عقائدية، فكل شيء يقال مهما كان، لا يلغي نصا شرعيا ثابتا.

فإذا أنكرنا حد الردة لأن هذا يغضب الكافر.
وإذا أنكرنا حد الرجم لأنه يغضب الفاجر.
وإذا أنكرنا جهاد الطلب لأنه غير مستطاع.
وإذا وإذا... وسيقال: ماذا عن... وماذا عن... ؟!

هم ماذا يريدون غير هذا !!!

هذا يخرجنا من دين الله والعياذ بالله العفو المعافي، ويغضب الله عز وجل، ولن يرضى عنا الكفار، ولن نأخذ من الدنيا إلا ما قدر لنا وهي فانية، وخسرنا الآخرة.

لم يبقى لدينا سوى هذا الإيمان وهذا المعتقد، وهذا أضعف الإيمان، والله لا يكلفنا بشيء لا نستطيعه، خسرنا الدنيا في هذا العصر والزمان، فلا نخسر الآخرة نسأل الله ذلك، نعوذ بالله من الخسارة والخسران، نعوذ بالله نعوذ بالله نعوذ بالله.

اللهم نسألك محبتك ورضاك والجنة والفردوس الأعلى.
نعوذ بوجهك ونوره يا ذا الجلال والإكرام.

ومن يبني أباطيل على أساس واقعنا المعاصر هو مخطئ، لأن المستقبل غير معلوم لنا، ولا نعلم ماذا سيكون، فيكون كمن بنى بناء على شيء غير ثابت، والقاديانية وغيرها من أهل البدع صنعوا ذلك، فمثلا سمعت قاديانيا يقولون: في هذا العصر من يقاتل بحربة -**أي الحربة التي يقتل بها عيسى عليه السلام المسيح الدجال**- فالحديث هنا عن شيء غيبي، فكما لا يقاس كل شيء على عصر النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام رضي الله عنهم، كذلك لا نتعامل مع النص السابق ذكره بمقياس زماننا، (والحربة والبندقية والخيل والسيارة هي أدوات مادية بحسب الزمان والمكان، ثم من قال أن من معه مسدس، لا يقتل بالسكين) -**ما أجهل الإنسان شيء ظاهر ومعلوم، لا ينتبه له، لولا أن الله يقدر من يحرك عقله**- وحتى الغلام القادياني عندما قال: هي حربة سماوية. هو كلام تافه فرارا من ظاهر النص، وهو كلام لا معنى له، وهو لا يقصد حربة إعجازية كعصى موسى مثلا، بل شيء روحاني حسب طريقته في تحريف النصوص، ويقصد نفسه وينزل النص على نفسه على أساس أنه هو المقصود، ولم يأت بشيء من الآيات الخارقة للعادة، وهو -أي القادياني- قتل المسيح الدجال بالحجة، وانتهى الموضوع.

فالمسيح الدجال مقتول الآن!!!

وهذا ما فعلته القاديانية:

-لا جهاد طلب.
-لا حد ردة.
-لا حد رجم.

ثم جاءت إلى بعض العقائد التي يقيم الكفار على اختلاف أديانهم وأفكارهم الشبهات حولها، فحققت ما يريدون و صادف هوى لديها:

-لا معجزات خارقة للعادة.
-لا نسخ في القرآن.
-لا وجود للجن -الشبحي-.

فالقاديانية ومن هم على طريقتها لا يدافعون عن الدين بذلك، بل يحاربونه.

نعوذ بالله من شياطين الإنس والجن.
ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

الرد على شبهات القاديانية حول جهاد الطلب:

قالت القاديانية: لم يكن قتال النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار من أجل الدين، بل للدفاع و لكف شرهم وأذاهم.

والجواب من وجوه:

(١) هذا باطل من خلال نصوص الكتاب:

﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾. [التوبة ٢٩].

(٢) وباطل من نصوص السنة:

عَنْ بريدة بن الحصيب رضي الله عنه، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ : " اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ، وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الْجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ، وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ، وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ، أَمْ لَا ؟ ". [صحيح مسلم].

(٣) وهذا الكلام تكذبه الجغرافيا فلو كانت ما قالته القاديانية صحيحا، لتوقف النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم عند حدود المدينة المنورة أو ما حولها، وفي الأكثر الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق، أما أن يصل الصحابة رضي الله عنهم في فتوحاتهم على أبواب القسطنطينية وحصارهم إياها، ويصلوا شرقا إلى حدود الهند، وشمالا إلى بلاد التركستان والقوقاز، وغربا إلى المغرب العربي الإفريقي، فلا يقول عاقل -يفهم شيئا بسيطا في التاريخ والجغرافيا-: أن كل هذه الحروب والغزوات حروب دفاعية، ونحن اكتفينا هنا بعصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعصر الصحابة رضوان الله عليهم.

قالت القاديانية: الجهاد حرب دفاعية، لأن الله أمرنا بعدم الإعتداء: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة ١٩٠].

والجواب:

(١) إن عدم الإعتداء هنا هو بالمفهوم الشرعي الإسلامي وليس بأي مفهوم آخر، والمقصد عدم مخالفة الأوامر الشرعية، مثل: "اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا". [صحيح مسلم].

(٢) وما يؤكد ما نقول أكثر أن الله رب العزة والجلال قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾. [المائدة ٨٧].

فإن ما خالف أمر «الله» رب العظمة والكبرياء هو الإعتداء.

وكذلك ما خالف أمر «رسوله» عليه الصلاة والسلام.

(٣) وما يؤكد ما نقول أكثر وأكثر ما جاء في [صحيح البخاري] و [صحيح مسلم] : عن عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه : كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ، فَقُلْنَا : أَلَا نَسْتَخْصِي ؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَنْكِحَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا : " { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } ".

وفي [سنن الترمذي] : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي إِذَا أَصَبْتُ اللَّحْمَ انْتَشَرْتُ لِلنِّسَاءِ وَأَخَذَتْنِي شَهْوَتِي، فَحَرَّمْتُ عَلَيَّ اللَّحْمَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } { وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا }.

قالت القاديانية: إن الإسلام لا يجيز شن الحروب لأجل الدين، لأن الله تعالى يقول: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾. [البقرة ٢٥٦].

والجواب:

(١) من خبث رؤوس القاديانية أنهم يحاولون بهكذا استدلال، تأكيد اتهام بعض الكفار أن الإسلام انتشر بالسيف، بمعنى الإكراه على الدخول بالإسلام.

إن الكثير من أتباع الأديان يسألون زعماؤهم لماذا يدخل الناس في الإسلام عبر العصور إلى يومنا؟ يجيبونهم الإسلام انتشر بالسيف.

يا هؤلاء دين الله الإسلام ليس بحاجة إلى منافقين.

(٢) إن سياسة المسلمين الشرعية كانت فتح البلاد والسيطرة على الأرض، وترك الناس وما يعبدون وما يعتقدون، لكنهم يفتحون بذلك الطريق أمام الكفار للدخول في الإسلام بلا إكراه، وها هي أمة الإسلام اليوم أمة مقهورة ذليلة، ويدخل الناس في دين الله أفواجا والحمد لله رب العالمين.

فنسأل الله العزيز العزة بالله.

ونفس هذه السياسة اتبعتها بريطانيا التي احتلت الكثير من بلاد العالم، وكذلك فرنسا، -مع الجرائم الوحشية- وفتحوا الطريق للمنصرين لنشر دينهم، إلا أن بريطانيا دولة محسنة وعادلة عند القادياني، هذا مع علمنا أن القوي يعمل له حساب، ولهذا نجد القادياني منافقا عبدا حقيرا ذليلا لبريطانيا، فالحمد لله على الذل لله رب العالمين، والشكر لله رب العالمين.

(٣) هذه الآية التي استدلت القاديانية بها ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾. لا تمنع جهاد الطلب، وإنما تمنع إجبار الناس وإكراههم على اعتناق الإسلام، وجاء في سبب نزولها: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَكُونُ مِقْلَاتًا، فَتَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا إِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ أَنْ تُهَوِّدَهُ، فَلَمَّا أُجْلِيَتْ بَنُو النَّضِيرِ كَانَ فِيهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا : لَا نَدَعُ أَبْنَاءَنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ }.
قَالَ أَبُو دَاوُدَ : الْمِقْلَاتُ : الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ. [سنن أبي داود].

من أكبر الصفعات التي توجه للقاديانية -ولله الحمد- في الرد على باطلها: في إنكار جهاد الطالب، وفي إنكار الجهاد من أجل نشر الدين، وفي ابطال اعتبار ذلك عدوانا قصة سليمان وذو القرنين عليهما السلام :

ففي قصة سليمان عليه السلام:

﴿قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ * قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ * قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ * وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ * فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِيَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ * ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾. [النمل ٣٢-٣٧].

١-فهذه القصة فيها جهاد طلب.
٢-وهذا الجهاد من أجل الدين.

وفي المفهوم القادياني هذا اعتداء، ولا نظن القاديانية تجرؤ أن تعلن إن سليمان عليه السلام معتد.

وفي قصة ذو القرنيين عليه السلام:

﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا * فَأَتۡبَعَ سَبَبًا * حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا * قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا * وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ

أَمۡرِنَا يُسۡرٗا * ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا * حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا * كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا * ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴾. [الكهف ٨٣-٩٢].

١-فهذه القصة فيها جهاد طلب.
٢-وهذا الجهاد من أجل الدين.

فهذا العبد الصالح وصل إلى مغرب الأرض و مشرقها، وفي طريقه حارب أقواما، إلا أن يكون معتديا في نظر القاديانية.

المسألة لمن لا يدرك الأمر بإختصار: أن كل شيء لله عدل وحق، وهو خالق الخلق والأرض والبلاد وما فيها، والملك ملكه، فأمره الكوني حق، وأمره الشرعي حق، له التصرف المطلق وهو عدل وحق.

نعوذ بالله الذي كتب على نفسه الرحمة.
والرحمة رحمته جعلها بين خلقه بها يتراحمون.
والمخلوق ما خلق الخالق الرحمن الرحيم.

بعد الرد عليها ولله الحمد والشكر نقول:

(١) إن زعم القاديانية أنها تؤمن بالجهاد الدفاعي كذب محض، ذلك أن الجهاد في الهند كان جهادا دفاعيا.

(٢) كانت بريطانيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تطمع في السيطرة على المزيد من بلاد الإسلام أفغانستان ومصر والعراق وبلاد الشام وغيرها.. وبما أن القادياني وأسرته والقاديانية غراس الإنجليز... فهناك أمل أن يكون ثمار، نحييهم الله وخيب سعيهم.

(٣) القادياني كان يدعو إلى تحريم قتال الإنجليز وطاعة الدولة البريطانية في أفغانستان والعراق وبلاد الشام وفي عاصمة الدولة العثمانية، بل وفي مكة والمدينة، وكان يفتخر بخدماته التافهة أمام الحكومة الإنجليزية، فماذا تريد بريطانيا التي تسعى لإحتلال المزيد من ديار الإسلام إلا هذا : أطيعوا المستخرب البريطاني... لا تقاتلوا ولا تحاربوا الجهاد حرام.

(٤) نسأل القاديانيين: أين الجهاد الدفاعي من مشاركة من أرسلهم الخليفة الثاني ليقاتلوا مع بريطانيا في غزوها للعراق والتبرع لها بالمال من أجل ذلك، إلا إذا كان الجهاد الدفاعي دفاعا عن بريطانيا.

(٥) نحن نعلم أن القاديانية تتمنى أن يسيطر الكفار على بلاد الإسلام، لأنها لا تستطيع الدعوة إلى كفرياتها وضلالاتها إلا تحت سلطة الكفار، ونحن نعلم أيضا من هم على شاكلتها، ظاهريا معنا وفي الحقيقة علينا.

نقول ختاما: أهل الدنيا من قاديانية وغيرها... مزاعمهم في واد وهم في واد آخر، اللهم احفظنا بحفظك وثبتنا على دينك.

نعوذ بالله من الفتنة والفتن وأهل الفتن.
نسأل الله أن يعز دينه وملته.
ونسأله أن ينصر أمته وعباده المؤمنين.
إنه ولي ذلك والقادر عليه.
والحمد لله رب العالمين.

* * *

الخاتمة

ادعو كل قادياني يبحث عن الحق، أن يجمع الآيات القرآنية المتعلقة بالجهاد، وكذلك الأحاديث النبوية، فينظر فيها ويتفكر ويتدبر ويدرسها ويبحث فيها، كيف تكون كل هذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية معطلة أو في حكم المنسوخ ؟! كيف يكون الجهاد منسوخا و معطلا بنوعية الدفع والطلب.

ثم ألفت انتباه القارئ أن الجهاد بنوعية الدفع والطلب معطل وفي حكم المنسوخ وغير المعمول به عند القاديانية، فمن ناحية الإعتقاد القاديانية تقر علنا لا جهاد طلب فهذا ينكرونه ولا وجود له عندهم، أما كذب القاديانية أنها تعتقد بالجهاد الدفاعي! فهو مجرد كلام فارغ لا حقيقة له وهو مجرد خداع ودجل.

بدليلين:

•القادياني: الأمر محسوم عنده (يضع الحرب) لا قتال عند نزول المسيح، وهو يزعم المسيحية والمهدوية والنبوة التجديد.

•الأمر الآخر -والأهم- أن القاديانيين يقولون: أن يأجوج ومأجوج هم الأمم الأوروبية، وهؤلاء (لا يدان لأحد بقتالهم) فبالتالي: جهاد الدفع معطل أيضا.

وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا.

سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ.

* * *

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على إمام المجاهدين